الجمهورية التونسية
وزارة التربية

تونس، في 01 أكتوبر 2019

20175

رسالة وزير التربية
بمناسبة اليوم العالمي للمدرّسين

تحتفل الأسرة الدّولية باليوم العالمي للمدرّسين يوم 05 أكتوبر سنويّا منذ عام 1994، وهو بمثابة إحياء لذكرى توقيع التوصية المشتركة الصادرة عن منظمة العمل الدولية ومنظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة (اليونسكو) في عام 1966.

ويكتسي الاحتفال بهذا اليوم أهمّية كبرى لكونه يكرّس القيمة الاعتباريّة للمدرّس ويرسّخ مكانته المرموقة في الوسط المدرسي وفي المجتمع عامّة.

وتفاعلا مع ما أقرّته المجموعة الدّوليّة من إجراءات تهدف إلى تثمين مكانة المدرّس وتمكينه من مختلف حقوقه الجدير بها، عملت وزارة التربية من خلال مختلف الإجراءات التي اتّخذتها على النهوض بمكانة السيّدات والسّادة المدرّسات والمدرّسين وتعزيز دورهم إيمانا بكونهم فاعلين أساسيّين في المنظومة التربويّة التي تعمل على تحقيق تعليم يتّسم بالإنصاف والجودة ويضمن فرصا متكافئة للمتعلّمين. وذلك تأكيدا لما دأب عليه السّيدات والسّادة المدرّسات والمدرّسون من سنن حميدة في الاضطلاع بأعباء الأمانة التربوية بروح عالية من الاعتدال في الموقف والاقتدار في التبليغ والموضوعية في التقييم، وهي القيم النبيلة التي تقوم عليها المنظومة التربوية مبدأ وغاية.

ويتزامن احتفالنا باليوم العالمي للمدرّس في هذه السنة مع ما تحقّق للمدرّسين من مكاسب اجتماعيّة تمّ التوصّل إليها عبر آليّات تشاركيّة مع هياكل الطّرف الاجتماعي الممثّلة للمدرّسين.

وبهذه المناسبة الهامّة وإكبارا لما يضطلع به السيدات والسادة المدرّسات والمدرّسون من دور ريادي في تحصين النّاشئة بالعلم وتمتين بنيانها بالطموح والثقافة والقيم التي ينطوي عليها النظام التّربوي، فإنّنا نتوجّه إلى كافّة المدرّسات والمدرّسين لـ:

* نثمّن ما يبذلونه من مجهودات مباركة في سبيل النّهوض بمنظومة التعليم العمومي على وجه خاص والذي تبذل المجموعة الوطنيّة من أجله تضحيات استثنائيّة تتناسب مع حجم تطلّعاتنا المشتركة.

* نقدّر تضحياتهم السّخيّة في تحسين جودة التعليم وضمان فرص متكافئة لكافّة أبنائنا التلاميذ.

* نجدّد تأكيدنا الرّاسخ على الارتقاء بأوضاعهم المهنيّة والماديّة بوصفها عنصرا أساسيّا من عناصر النّهوض الشّامل بمكانة التّعليم والتعلّم.

* نؤكّد حرصنا على مواصلة النّهج التّشاركي في معالجة الصّعوبات المهنيّة والتّفاعل المثمر لتخطّيها.

* ندعو كافّة المدرّسات والمدرّسين إلى مواصلة بذل الجهد بنفس العزيمة حتّى تحقّق رسالتهم التّربويّة أهدافها النّبيلة في تقديم المعارف إلى المتعلّمين على نحو يضمن الجودة المطلوبة.

* ندعو كافّة المدرّسات والمدرّسين من منطلق مقتضيات الواجب التربوي إلى توخّي منهجيّة خلاقة تربّي الناشئة على حبّ العمل والتبصير بقيمته الأخلاقية، ودوره الفاعل في تكوين الشخصية، وغرس الطموح إلى التفوق والإبداع وتحقيق مناعة الوطن والمساهمة في ازدهاره وفي إثراء الحضارة الإنسانية. والأكيد أنّ للسيدات

والسادة المدرّسين من الخصال التربوية ما يجعل تلك القيم تمتزج بضمائر الأجيال فتغدو شمائل يؤثرونها في تصرّفهم ويصدرون عنها في سلوكهم.

* ندعو كافّة المدرّسات والمدرّسين بصفتهم قدوة التلميذ ومثله الأعلى في القول والمظهر والسلوك، إلى تحفيز أبنائهم التلاميذ على المشاركة الفاعلة في الحفاظ على الفضاء المدرسي باعتباره مكسبا وطنيّا تتعاقب الأجيال على النّهل منه، وعلى تعزيز الشعور لديهم بالانتماء إليه، من خلال ترتيب مبادرات وحملات للتزويق والزينة وتعهّده بالنظافة، بما يسمح بتدريبهم على المواطنة المسؤولة والفاعلة في الحفاظ على إشعاع المرفق التربوي وديمومته.

ولا يفوتني أن أتوجّه بالتّهنئة إلى كافّة المدرّسات والمدرّسين في كافّة المراحل التّعليميّة راجيا أن تكون هذه المناسبة فرصة دائمة للوقوف على ما تحقّق من مكاسب وإنجازات سنعمل بصفة مشتركة على تعزيزها للارتقاء بمنظومة التعليم العمومي بوصفها مصعدا للارتقاء الاجتماعي وقاطرة للتّنمية المستدامة. فالحاجة إلى رفع مكانة المدرّس وتعزيز مكاسبه، هي الحاجة إلى تحصين مستقبل المجتمع برمّته، وعلى عاتق المدرّس تقع مسؤولية رسم ملامح مواطن الغد، وهي مسؤوليّة عظيمة نال أحمد شوقي ألق التعبير عنها بقوله:

قُمْ للمُعَلِّمِ وَفِّهِ التبجيلا - كادَ المعلّمُ أن يكونَ رسولا
أعلمتَ أشرفَ أو أجلَّ من الذي - يبني وينشئُ أنفساً وعقولا

والسّـــــلام

وزير التربية
حاتم بن سالم